المغرب المعاصر

الخصوصية والهوية..الحداثة والتنمية

تأليف محمد عابد الجابري

ظهرت الطبعة الأولى سنة 1988

مؤسسة بنشرة الدار البيضاء

نسخة مصورة

فهرس الموضوعات

تقديم ..... ص 7

تطور الانتليجانتسيا المغربية : الأصالة والتحديث في المغرب ..... ص 9

السياسي والديني في المغرب : الدولة والعلماء والجماعات الدينية المعاصرة ..... ص 45

يقظة الوعي العروبي في المغرب : مساهمة في نقد السوسيولوجيا الاستعمارية ..... ص 75

المقاومة المغربية في مدلولها التاريخي : ثوابت الوضعية التاريخية للمغرب ..... ص 111

الدولة المغربية المعاصرة ومسألة الحداثة السياسية ..... ص 125

التجربة التنموية في المغرب : رؤية نقدية ..... ص 147

كتابة تاريخ الحركة الوطنية المغربية : مشروع رؤية ..... ص 181

تقديم

يضم هذا المؤلَّف ست دراسات أنجزت خلال الخمس سنوات الأخيرة (1988/1983) كمساهمات في ندوات ولقاءات فكرية عربية، بعضها سبق نشره وبعضها ينشر هنا لأول مرة. وهي جميعاً تتناول قضايا تهم المغرب المعاصر، إما على صعيد الوعي والتاريخ وإما على مستوى الواقع/السياسي الاجتماعي الثقافي : قضايا الخصوصية والهوية والحداثة والتنمية، وهي موضوعات متشابكة متداخلة، فكان لا بد أن يأتي الحديث عنها متشابكاً ومتداخلاً بدوره. لذلك فضلنا ترتيب هذه الدراسات في هذا المؤلَّف، لا حسب تاريخ إنجازها، بل حسب موقعها من بعضها بعضا، فجاءت متسلسلة متكاملة، يستأنف اللاحق منها حديث السابق في نفس الموضوع أو في موضوع آخر مرتبط به ارتباطاً عضوياً، مما جعلها تقدم ــ فيما نعتقد ــ مشاهد متكاملة عن المغرب المعاصر.

وبما أن المنهج الذي اتبعناه في رسم هذه المشاهد هو المنهج التحليلي النقدي، فلقد كان لا بد أن يكون «المغرب المعاصر» الذي ترسم لوحته هذه المشاهد ليس مغرب اللحظة الزمنية الراهنة بل مغرب مرحلة بأكملها : مغرب القرن التاسع عشر والقرن العشرين معاً. وإذن فالحديث هنا يتناول لا الحاضر المباشر وحسب بل أيضاً، وبالدرجة الأولى، امتدادات هذا الحاضر إلى الماضي من جهة واشرئْبابه إلى المستقبل من جهة أخرى : إنه حديث الخصوصية والهوية من جهة، والحداثة والتنمية من جهة... حديث عن المجتمع المدني والمجتمع السياسي في علاقة كل منهما بالآخر من جهة وبالماضي والمستقبل من جهة أخرى.

عسى أن تندرج هذه المشاهد ضمن المحاولات الجارية الآن في المغرب والتي تلتقي في الرغبة في إلقاء الضوء على تاريخه الحديث، هذا التاريخ الذي لم يكتب بعد والذي يبدو الآن أن حاجات الحاضر والمستقبل معاً تفرضان فعلاً كتابته... إن مرحلة جديدة من تاريخ المغرب تتراءى في الأفق، فليس غريباً إذن أن يتجه الوعي في المغرب المعاصر إلى ربط الحاضر بالماضي... إلى قراءة كل منهما بواسطة الآخر استعداداً لـ«تصفية الحساب» مع العقيم فيهما والاتجاه، كلية، الى المستقبل.

الدار البيضاء ــ نوفمبر 1988

محمد عابد الجابري